أسلوب التعبير القرآني بين التشابه والاختلاف
دراسة تطبيقية فيما جاء من النصوص القرآنية

م. د. شيماء جيجان دغيث عبد الرزاق(*)

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، تهدف هذه الدراسة الى التعريف ببيان الأسلوب القرآني بين التشابه والاختلاف دراسة تطبيقية فيما جاء من النصوص القرآنية المتضمنة له، والتي تظهر أهميتها من خلال بيان الأوجه القرآنية التعبيرية، لما جاء فيها من سمو ورفعة لكل من يتمحص ويدقق النظر في كلام الله ـ عز وجل كارتباط الآيات بعضها ببعض، وارتباط فواتح السور بخواتيمها، وارتباط السور بعضها ببعض، واختيار الألفاظ من دون مرادفاتها، وإيثار افعال على أفعال أخرى، وتقديم الالفاظ والجمل والكلمات الأحرف على غيرها، والتشابه بين آيتين من حيث المعنى والقصة والمحتوى، إلا أنّها تختلف عنها بلفظٍ بسيط.

الكلمات المفتاحية: الأسلوب القرآني، التشابه، الاختلاف.

المقدمة

الحمد لله منزل الكتاب وخالق الإنسان في أحسن تقويم، وكرمه أعظم تكريم، وسخر له الكون تسخير تعريف وتفضيل، ووهبه نعمة العقل وفطره فطرة تنزع إلى الكمال، وأودع فيه الشهوات ليرقى بها صابراً أو شاكراً إلى رب الأرض والسماوات، ومنحه حرية الإرادة ليجعل عمله ثميناً، وأنزل كتباً أحل له فيها الطيبات وحرم عليه الخبائث، كل ذلك ليعرف ربه فيعبده ويسعد بعبادته، فمن أراد أن يعرف جوامع الكلم ويتنبه على فضل الإعجاز، ويحيط ببلاغته ويفطن لكفاية الإيجاز، فليتدبر القرآن وليتأمل علوه، والصلاة والسلام على رافع لواء الهدى سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، أفصح من نطق بالضاد.

(*)جامعة الانبار / كلية التربية للبنات

shymajyjan@uoanbar.edu.iq

أهمية الدراسة

١) إنّ ملامح إعجاز القرآن متعددة النواحي، مفتوحة النظر لمن يأتي بعدنا في المستقبل ؛ لأنّه الكتاب الوحيد المتواجد على هذه الأرض الذي لا تنتهي عجائبه ولا ينفد عطاؤه؛ ولا يزال الناس يكتشفون من مظاهر إعجازه الشيء الكثير؛ لأنّه الكتاب المعجز الذي جعله الله منقذاً للبشرية من إعماق الظلام إلى النور، ولهذه الاهمية العظيمة التي انفرد بها كتاب الله - عز وجل - كان اختيارنا أن يكون موضوع دراستنا متعلقاً بالقرآن الكريم.

٢) بيان الاوجه التعبيرية القرآنية ، لما جاء فيها من سمو ورفعة لكل من يتمحص ويدقق النظر في كلام الله - عز وجل- كارتباط الآيات بعضها ببعض، وارتباط فواتح السور بخواتيمها، وارتباط السور بعضها ببعض، واختيار الألفاظ دون مرادفاتها، وإيثار أفعال على أفعال اخرى، وتقديم الالفاظ والجمل والكلمات الأحرف على غيرها، والتشابه بين آيتين من حيث المعنى والقصة والمحتوى، إلا أنّها تختلف عنها بلفظٍ بسيط، وغير ذلك كثير مما ورد في السياق القرآني من الناحية التعبيرية.

أسباب الدراسة

١) من خصائص التعبير القرآني أنه يقتصد في الألفاظ ويفي بحق المعاني، وهاتان الخصيصتان لا يمكن الجمع بينهما إلا في لغة القرآن الكريم.

٢) يعد التعبير القرآني أسمى أنواع التعبير، وأوضحها في الدلالة على المراد وأيسرها على المعبرين؛ لأنّه في الأصل يعبر عن الإبانة والكشف.

٣) قد تتفاوت الدلالات من حيث القوة والضعف والغموض والوضوح، وعن طريق البيان تظهر الميزة بين قول وقول، ومعنى ومعنى، وهو أقدرها على تصوير المعاني الدقيقة ونقلها إلى السامعين، ومن خلاله يمكننا الوقوف على مكانة اللغة العربية وأسرارها؛ لأنّ القران الكريم نزل بلغة العرب وطرائقهم في التعبير والبيان.

أهداف الدراسة

إنّ لكل موضوع تمعن صاحبه في الدراسة اهدافاً معينة، وإلا لما وقع اختيار اي موضوع للدراسة العلمية فيه دون وجود اهداف تقتضيه، فمن اهداف اختياري للموضوع هي:

١) ما احتوت عليه السور من حيث السياق والمحتوى، مع وجود الترابط الدقيق والوثيق بينهما.

٢) إحتواء السور القرآنية على الآيات المتضمنة لمسائل بيانية ولغوية وبلاغية ، ثم بيان المغزى المقصود من هذا التشابه في المعنى والمختلف في اللفظ، وكل هذه المسائل قد تناولتها في التشابه والاختلاف .

المنهج المتبع في كتابة الدراسة:

١) استخدام كتب التفاسير القديمة والحديثة، وكذلك كتب النحو والمعاجم والتراجم واعراب القران وكتب اللغة وكتب البلاغة والبيان.

٢) تخريج الآيات القرآنية آين ما وجدت.

٣) التعريف بالمفردات المخصصة في كل مطلب من الناحية اللغوية والاصطلاحية، ثم التعريف بالمصطلح العلمي بصورته الإضافية، وكذلك ذكر توطئة لكل مبحث علمي.

خطة البحث:

قسمت البحث الى مقدمة ، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة : وتشمل اهمية الدراسة ، واسباب الدراسة، واهداف الدراسة، وحدود الدراسة، والمنهج المتبع في كتابة البحث، والدراسات السابقة.

المبحث الاول: تعريف التشابه والاختلاف في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية بين التشابه والاختلاف.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الاول :

تعريف التشابه والاختلاف في اللغة والاصطلاح.

التشابه في اللغة: هو التساوي والالتباس بين شيء وشيء اخر يماثله، والجمع أشباه، يقال: شبه عليه الأمر أي أبهم عليه حتى اشتبه بغيره، والشيء إذا شبه عليه أشكل عليه، وفي التنزيل العزيز: {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ} سورة النساء الآية ١٥٧، ويطلق على المشتبهات من الأمور المشكلات، تقول: شبهت علي يا فلان إذا خلط عليك، واشتبه الأمر إذا اختلط عليه، وتقول: أشبه فلان أباه وأنت مثله في الشبه، وتشابه الشيئان اي أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا، كما في قوله تعالى: {إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا} سورة البقرة الآية ٧٠ (١).

التشابه في الاصطلاح، عرفه الزركشي(٢)، بقوله: «هو إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة، ويكثر في إيراد القصص والأنباء، وحكمته التصرف في الكلام وإتيانه على ضروب؛ ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك، مبتدأ به ومتكرراً»(٣).

وعرفه ايضاً ابو البقاء الكفوي(٤)، بقوله: «ما اشتبه منه مراد المتكلم على السامع لاحتماله وجوهاً مختلفة... ومن المتشابه إيراد القصة الواحدة في سور شتى وفواصل مختلفة في التقديم والتأخير والزيادة والترك والتعريف والتنكير والجمع والإفراد والإدغام والفك وتبديل حرف بحرف آخر»(٥).

الاختلاف في اللغة: معناه ضد الاتفاق، فهو اختلاف الشيئين اللذين لم يتفقا ويتساويا، يقال: اجعل هذا خلفاً من هذا، وخالفت فلان مخالفة اي لم اتفق معه، وتخالف القوم في مسالةٍ ما واختلفوا إذا رأى كل واحد منهم رأي خلاف ما يراه الآخر(٦).

الاختلاف في الاصطلاح: «هو لفظ مشترك بين معان، يقال: هذا الكلام مختلف إذا لم يشبه أوله آخره في الفصاحة أو بعضه على أسلوب مخصوص في الجزالة، وبعضه على أسلوب يخالفه والنظم المبين على منهاج واحد في النظم مناسب أوله آخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة، ولذلك كان أحسن الحديث وأفصحه: {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} سورة النساء الآية ٨٠ (٧).

وإضافة الى ما ذكر من التعريف الاصطلاحي للاختلاف، أنّه «ما جاز من الاختلاف في القرآن هو اختلاف تلاؤم وهو ما يوافق الجانبين، كاختلاف وجوه القرآن ومقادير السور والآيات والأحكام من ناسخ والمنسوخ والأمر والنهي والوعد والوعيد، وما يمتنع عليه هو ما يدعو فيه أحد الشيئين إلى خلاف الآخر»(٨).

المبحث الثاني :
الدراسة التطبيقية بين التشابه والاختلاف .

«في القرآن الكريم آيات وتعبيرات تتشابه مع تعبيرات أخرى ولا تختلف عنها إلا في مواطن قليلة كأن يكن الاختلاف في حرف أو كلمة، وإذا تأملنا هذا التشابه والاختلاف وجدناه أمراً مقصوداً في كل جزئية من جزئياته قائما على أعلى درجات الفن والبلاغة والإعجاز»[٩].

وإنّ القرآن الكريم يختار الألفاظ بشكل دقيق، ويضعها في موضع فني عجيب، وكلما تأملنا في ذلك ازددنا عجباً وانكشف لنا سر وكنز مخبوء من كنوز هذا التعبير، والتشابه والاختلاف هو قسم من التعبيرات التي يقتضيها المعنى، ولم يترك وجهاً من وجوه الاقتضاء إلا راعاه، ولا يقتصر على سياق الآية وحدها أو جو السورة ، بل هو عام وشامل لجميع السور التي ترد فيها سياق مشابه لسورةٍ ما[١٠]، ومن ذلك التعبير في التشابه والاختلاف في القران الكريم انه قد تتغير في الآية لفظة أو حرف من سياق إلى سياق ومن سورة إلى سورة، ثم بعدها يحصل الاختلاف في التعبير في مكان عن مكان أو في قصة عن قصة، وهذا الاختلاف الذي ورد في القصة ليس في القرآن الكريم، وإنما هو اختلاف التعبير عن مشهد من مشاهد القصة بين سورة وسورة؛ لأن كل سورة تأتي بجزئية من القصة نفسها تتناسب مع سياق الآيات في السورة التي تذكر فيها، فالمشاهد كلها وقعت للقصة نفسها ولا تختلف في الفحوى والحقيقة؛ لأنّه لم يقصد بها أداء الألفاظ بأعيانها وإنما القصد ذكر المعنى[١١]؛ لذا فأنّ الألفاظ إذا اختلفت مع بعضها وأدت المعنى المقصود كان اختلافها واتفاقها سواء[١٢]، ومن الآيات القرآنية التي اقتضتها الدراسة والتي اشتملت على التعبير القرآني في التشابه والاختلاف هي:

١) قال الله تعالى في موضع من كتابه: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الأولين وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}سورة الحجر الآية ١٠- ١١، بينما قال في موضع اخر: {وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الأولين وَمَا يَأْتِيهِم مِّنْ نَّبِيٍّ إِلاَّ كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} سورة الزخرف الآية ٦ – ٧ ، من بلاغة التعبير القرآني بين هاتين السورتين تخصيص الآية الأولى بقوله: (وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ) بينما خصصت الآية الثانية بقوله: (وَمَا يَأْتِيهِم مِّنْ نَّبِيٍّ)؛ والسبب في هذا التخصيص هو «أنه لما تقدم في آية الزخرف لفظ الخبرية وهي للتكثير، ناسب ذلك ذكر من يوحي إليه من نبي مرسل أو نبي غير مرسل، فورد هنا ما يعم الصنفين (عليه السلام)، أما آية الحجر فلم يرد فيها ولا قبلها ما يطلب بالتكثير مع ما تضمنت من قصد تأنيسه (عليه السلام) وتسليته، فخصت بالتعبير باسم الرسالة تسلية له عن قولهم: (إنك لمجنون) بما جرى للرسل قبل (عليه السلام) من مثل ذلك، ومن البين أن موقع الرسل هنا أمكن في تسليته (عليه السلام)، فجاء كل على ما يجب من المناسبة»[١٣].

وإن لفظ (كم) الخبرية هو اسم دال على عدد كثير مبهم «شاع استعماله في ذلك حتى صار الإخبار بالكثرة معنى من معاني (كم)، والداعي إلى اجتلاب اسم العدد الكثير أن كثرة وقوع هذا الحكم أدخل في زجرهم عن مثله وأدخل في تسلية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وتحصيل صبره؛ لأن كثرة وقوعه تؤذن بأنه سّنة لا تتخلف، وذلك أزجر وأسلى»[١٤]؛ لذا فإن الجو التعبيري لكل سورة من هاتين السورتين يقتضي وضع كل لفظة في موضعها المناسب.

٢) قال الله تعالى: {لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ}سورة الحجر الآية ١٣، وقال في

سـورة الاحزاب: {سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُـنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} سـورة الاحزاب الآية ٦٢ ، من بلاغة التعبير القرآني بين هاتين السـورتين هو وجه الاختلاف فيمـا أعقبت به كل آية، حيث ان الآيـة الاولى قـد تضمنت قولـه تعالى: (وقد خلت سنة الأولين)، بينما في سورة الزخرف قال تعالى: {وَلَنْ تَجِدَ لِسُـنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا}، والسـبب في الاختلاف أن الإضافة تختلف بحسـب ما يقتضيه التعبير، فالسنة: هي العادة المألوفة، وأضافها إلى الأوليـن في آية الحجر باعتبار تعلقها بهم، وتعني طريقتهم التي سـنها الله في إهلاكهـم حين كذبوا برسـلهم وبالذكر المنزل عليهم، وهو وعيد لأهل مكة بسـبب تكذيبهم؛ لذا عبر بقوله: (وقد خلت) أي مضت سـنة الله بإهـلاك الكفار وبمثل ما فعل هؤلاء مـن التكذيب والكفر فهم يقتـدون بأولئك، فان طريقتهم التي سنها الله تعالى في إهلاكهم حين فعلوا ما فعلوا من التكذيب والاستهزاء قد مضت، فهـو اسـتئناف جيء به؛ لتسـلية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والتصريح بالوعيد والتهديد[١٥].

وأما آية الاحزاب فإنه سـبحانه لمـا قال: {لَئِنْ لَـمْ يَنْتَـهِ الْمُنَافِقُـونَ وَالَّذِينَ فِـي قُلُوبِهِـمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُـونَ فِـي الْمَدِينَـةِ لَنُغْرِيَنَّـكَ بِهِـمْ ثُـمَّ لَا يُجَاوِرُونَـكَ فِيهَـا إِلَّا قَلِيـلًا مَلْعُونِيـنَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِـذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا} سـورة الاحزاب الآية ٦٠- ٦١، أردفـه بالإخبار أن تلك سـنته الجاريـة في الذين مضوا وخلوا من قبل، وهذا كقوله تعالى: {سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِـي قَدْ خَلَـتْ فِي عِبَادِهِ} سـورة غافر الآية ٨٥، فهي مختصة بسنة الله في الأمم الماضية بأن يقتل الذين نافقوا الأنبياء (عليه السـلام) وسـعوا فـي توهين أمرهم بالإرجاف ونحوه، ومن سـننه تعالـى أنه يهلك المكذبين للرسـل بعدما طلبوا آية ثم جاءتهم ثـم واصلوا الكفر، لذلك اضاف جملة: (ولن تجد لسـنة الله تبديلا)؛ لزيـادة التحقيق بأن العـذاب واقع لا محالـة بالمنافقين وأتباعهم إن لم ينتهوا عما هم فيه وأن الله لا يخالف سـنته؛ لأنها مـن مقتضيات علمه وحكمته فلا تجري متعلقاتها إلا عليهـا، فلا يوجد لسـنن الله مع الاقـوام الذين خلوا مـن قبل ولا مع الحاضريـن ولا مع الآتين تغير وتحويل، فوضح هذا التناسب في كل مقصد تناولته الآية وتخصصت به[١٦].

٣) قال الله تعالى في قصة ادم: {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَـالَ يَا إِبْلِيـسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّـاجِدِينَ قَالَ لَـمْ أَكُنْ لِأَسْـجُدَ لِبَشَـرٍ خَلَقْتَـهُ مِنْ صَلْصَـالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْـنُونٍ قَـالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّـكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْـكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَـوْمِ الدِّينِ قَـالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَـى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّـكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ رَبِّ بِمَـا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِـي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِيـنَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُـلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ} سورة الحجر الآية ٣٠-٤٣.

وقال تعالى في سـورة الاعراف: {فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُـكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِـنْ طِينٍ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَـا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَـا فَاخْـرُجْ إِنَّكَ مِـنَ الصَّاغِرِينَ قَـالَ أَنْظِرْنِي إِلَـى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِـنَ الْمُنْظَرِينَ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْـنِ أَيْدِيهِمْ وَمِـنْ خَلْفِهِمْ وَعَـنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًـا مَدْحُورًا لَمَـنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْـلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ} سورة الأعراف الآية١١-١٨.

وقال تعالى في سـورة ص: {فَسَـجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُـمْ أَجْمَعُـونَ إِلَّا إِبْلِيـسَ اسْـتَكْبَرَ وَكَانَ مِـنَ الْكَافِرِيـنَ قَـالَ يَا إِبْلِيسُ مَـا مَنَعَكَ أَنْ تَسْـجُدَ لِمَا

خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ} سورة ص الآية ٧٣-٨٥.

من روائع التعبير القرآني بين الآيات المتشابهة والمختلفة هو ما جاء في هذه السور الثلاث التي تحدثت عن قصة إبليس، على الرغم من كون القصة وما تضمنته من أحداث واحدة إلا أنها اختلفت من حيث اللفظ والمعنى واحد، إذ يدور محور هذه القصة الوارد في السور الثلاث حول أمر الله الملائكة بالسجود لآدم تعظيماً وتحية له كالسلام منهم عليه، ثم استثنى إبليس من الملائكة؛ لكونه خلق من نار والملائكة من نور والملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يعصون ما أمر الله به، ولا يستحسرون، بخلاف ما وقع من حال إبليس؛ إذ أنّه عصى ما أمر به الله واستكبر عن خلقه، وسبب تكبره وعصيانه، أنّ الله تعالى قد خلقه من مادة النار وفصله عن الملائكة، واحتقار إبليس لمادة الطين وتفضيله لمادة النار على مادة الطين، والملائكة ليسوا من الجن بينما إبليس هو من الجن[١٧]، وبعد هذا التوضيح الموجز يمكنني الان عرض اوجه الاختلاف بين الالفاظ التي تضمنتها هذه الآيات من السور الثلاث ثم المقارنة بينها؛ لبيان المقصود من المغزى لكل سورة منها وذلك من خلال ما يأتي:

١) قال تعالى في سورة (صلى الله عليه وآله وسلم) : {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ}، إذ ورد التعبير عن السجود بالفعل (فسجد) واظهر الفاعل في الجملة بقوله: (الملائكة)، بينما في سورة الاعراف جاء خلاف ذلك حيث قال: (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ)، وجاء التعبير عن السجود بالفعل (فسجدوا) واضمر الفاعل بالضمير المتصل فيه، والسبب في تشابه كيفية أمر الله للملائكة بالسجود لادم التي تضمنتها هذه السور الثلاث واختلاف الفاظها، هو ان اية الحجر قد سبقها قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ } سورة الحجر الآية ٢٨- ٢٩، ثم اتبعه بقوله: {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ}، وبيانه أن الله - عز وجل - عندما قال للملائكة: سأخلق بشراً من صلصال من حمإ مسنون، وإذا عدلت صورته وأتممت خلقه ونفخت فيه من روحي ثم صار بشراً حياً، والروح هي عبارة عن جسم لطيف يحيا به الإنسان، فقعوا له ساجدين، سجود يتضمن التحية، فامتثلت الملائكة لأمر الله بالسجود لهذا المخلوق، ثم جاء هذا الأمر بأسلوب تضمن تأكيدين، الأول: في قوله: (فسجد الملائكة)، والمحتمل فيه أنه سجد بعضهم فذكر كلهم؛ ليزول هذا الإشكال، والثاني: المتضمن قوله: (أجمعون) يحتمل أنهم سجدوا في أوقات مختلفة فزال ذلك الإشكال به، فجاء هذا الاسلوب بصيغة تأكيد على تأكيد، أي لم يتخلف عن السجود أحد منهم؛ للمبالغة في التعميم ومنع التخصيص، فهنا ارتبط سياق القصة بخلق الإنسان منذ الوهلة الاولى ونوع وطبيعة المادة التي خُلق منها وهي الصلصال، لذا ناسبه في اكمال القصة بقوله: {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ}[١٨].

وكذلك آية ص قد سبقها قوله تعالى: {إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ} سورة ص الآية ٧١ـ ٧٢، ثم قال: {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ}؛ لإن القصة التي دخلت عليها (إذ) تكون مشتملة على قول الملائكة وإبليس في خلق آدم (عليه السلام)، واستحقاقه للخلافة والسجود، وأنها اختصرت في سورة ص؛ للاكتفاء بذلك واقتصاراً على ما هو المقصود منها، وهو إنذار المشركين بسبب استكبارهم على النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو شبيه بما حاق بإبليس بسبب استكباره على آدم (عليه السلام)، وأن مقاولة الله تعالى إياهم بواسطة ملك وان الله ـ عز وجل ـ قد أضاف لفظ التسوية ونفخ الروح فيه الى نفسه؛ لشرفه وطهارته، ثم أمر ملائكته بقوله : فخروا له ساجدين تكريماً وتبجيلاً له؛ لذا جاء الامتثال بهذه الصيغة: (فسجد الملائكة كلهم أجمعون)، وهي مناسبة لما تضمنه المحور والسياق في سورة ص؛ لان المقصود من سياق القصة هو الاتعاظ بتكبر إبليس على جميع البشر؛ لمخالفته لأمر الله ـ عز وجل ـ وامتناعه عن السجود لهم[١٩].

أما آية الآعراف فقد سبقها قوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا} سورة الاعراف الآية ١١، ومجيء (ثم) في قوله: (ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) المختصة في عطف جملة على جملة والمقيدة للتراخي الرتبي لا للتراخي الزماني؛ لأن مضمون الجملة المعطوفة هنا أرقى رتبة من مضمون الجملة المعطوف عليها، ومحتوى الآية يقتضي أن أمر الله الملائكة بالسجود لآدم وقع بعد خلقه وتصويره، اي خلقناكم ثم صورناكم ثم إنا نخبركم أنا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وهذا العطف متخصص في افادة ترتيب خبر على خبر؛ لذلك جاءت معطوفة على الجملة التي سبقتها في قوله تعالى:{ولقد مكناكم في الأرض} سورة الاعراف الآية ١٠؛ للتذكير بنعمة إيجاد النوع البشري التي تعد من اهم نعم العناية الالهية له؛ لأن الوجود أشرف من العدم، ونعمة تفضيله من خلال أمر الملائكة بالسجود لأصله، وأدمج مع هذه النعم تنبيهه وإيقاظه من عداوة الشيطان المتواجدة منذ القدم؛ ليكون ذلك بمثابة التمهيد والتحذير من وسوسته وتضليله، والإقلاع عما أوقع فيه الناس من الكفر والضلالة، وهو الغرض والمحور الذي يدور حوله سياق السورة[٢٠].

لذا جاء تأكيد جملة الخبر باللام و(قد) في قوله: (ولقد خلقناكم)، وجيء بالفعلين (خلقنا) و(صورنا) متعديا إلى ضمير الخطاب؛ لانتظام سلك ما عاد إليه الضمير قبله في قوله: (ولقد مكناكم في الأرض) ودل عيه قوله: (ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم)؛ ليتحقق المقصود من المعنى الذي تتضمنه هذه الآيات وهو: خلقنا أصلكم ثم صورناه فبرز موجوداً معيناً اسمه آدم ثم أظهرنا فضله وبديع صنعنا فيه فقلنا للملائكة اسجدوا له، فوقع الإيجاز البديع من خلال هذا النسج البليغ للكلام المقصود [٢١].

٢) جاء التعبير عن رفض وإبائه ابليس عن السجود مع ذكر سبب الامتناع في سورة الحجر بقوله: {إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ}، بينما عبر عن رفضه وابائه، والسبب في الرفض في سورة ص بقوله: {إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ}، أما في سورة الاعراف جاء هذا المنع والابياء وبيان سببه بتعبير اخر بقوله: {إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ

أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ}، ويمكن لي ان اوضح الفروق بين هذه الالفاظ في التعبير القرآني كالآتي:

أ) التعبير عن الايباء بالفعل (أبى) في سورة الحجر، وبالفعل (استكبر) في سورة ص، وبالفعل (يكن) في سورة الاعراف.

ب) التعبير عن سؤال الامتناع بلفظ (ما لك ألا تكون مع الساجدين) في سورة الحجر، وفي سورة ص بلفظ (ما منعك أن تسجد)، وفي سورة الاعراف بلفظ (ما منعك ألا تسجد).

والتعبير عن ذكر سبب الامتناع في الحجر بجملة (لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ)، وفي ص عبر بجملة (أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ)، وفي الاعراف عبر بجملة (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ).

ومن أسباب هذا التغايير بين الفاظ التعبير القرآني التي ذكرها العلماء (رحمهم الله) هي:

السبب الأول: إنّ السجود في سورة الحجر كان فرضاً، وأن الإباء كان استكباراً منه؛ لأنه أبى أن يسجد وأن يساوي الملائكة في الرضى بالسجود ولكونه كان بينهم ومأموراً معهم بالسجود، فغلب اسم الملائكة ثم استثنى بعد التغليب؛ فدل هذا على أنه عصى وترفع عن متابعة غيره وهو بيان المراد من قوله تعالى: {أن يكون مع الساجدين}؛ لأن الإباءة من الكون من الساجدين لله والمنزهين له من الجهل والظلم[٢٢].

أما في سورة ص فقال: {اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ}؛ لبيان الباعث على الإباءة، لذا زاد عليه (وكان من الكافرين)، اي أنه كان كافراً ساعة إبائه من السجود ولم يكن قبل كافراً، فجاء بالفعل (كان)؛ لحكاية حال كفره الواقع في ذلك الوقت[٢٣]، وفي ذلك يقول الزجاج[٢٤]: «أن معنى (كان) إخبار عن الحال فيما مضى من الدهر، فإذا قلت: سيكون عالماً، فقد أنبأت أن حاله ستقع فيما يستقبل، فإنما معنى كان ويكون العبارة عن الأفعال والأحوال»[٢٥]، ويقول ابن عاشور: «وقد بدت من إبليس نزعة كانت كامنة في جبلته وهي نزعة الكبر والعصيان، ولم تكن تظهر منه قبل ذلك؛ لأن الملأ الذي كان معهم كانوا على أكمل حسن الخلطة فلم يكن منهم مثير لما سكن في نفسه من طبع الكبر والعصيان، فلما طرأ على ذلك الملأ مخلوق جديد وأمر أهل الملأ الأعلى بتعظيمه كان ذلك مورياً زناد الكبر في نفس إبليس فنشأ عنه الكفر بالله وعصيان أمره ... ووجه كونه من الكافرين، أنه امتنع من طاعة الله امتناع طعن في حكمة الله وعلمه، وذلك كفر لا محالة»[٢٦].

وفي سورة الاعراف فالكلام يدل على أنه كان في عداد الملائكة؛ لأنه كان مختلطاً بهم، ومما يدل عليه قول السكاكي[٢٧]:»عد إبليس من الملائكة بحكم التغليب عد الأنثى من الذكور»[٢٨]،

وإن جملة (لم يكن من الساجدين) حال مؤكدة من (إبليس)؛ لمضمون عاملها الذي دلت عليه أداة الاستثناء، والاستثناء يقتضي ثبوت نقيض حكم المستثنى منه للمستثنى، وهو الحاصل من قوله: (لم يكن من الساجدين) فجاء الحال تأكيداً له، وفي اختيار الإخبار عن نفي سجوده بلفظ (لم يكن)؛ للإشارة إلى أنه انتفى عن السجود انتفاءً شديداً فلا رجاء في حصوله بعد، كجملة (لم يكن فلان من المهتدين)، فالنفي

فيها أشد من جملة (لم يكن مهتدياً)، وان الله قد خلق في نفس إبليس طبيعة تدفعه إلى العصيان عندما لا يوافق الأمر هواه، فكانت جبلته مخالفة لجبلة الملائكة[٢٩].

السبب الثاني: إنّ آية الحجر تقدم قبلها قوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ } سورة الحجر الآية ٢٦ ـ ٢٧، إلى قوله تعالى:(فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ}، «أشارت الآية بظاهرها إلى أن إبليس من الملائكة وقد نطقت الآية أن الملائكة هم المأمورون بالسجود، فبحسب هذا البادي من الظاهر وردت المعية في قوله: (مالك ألا تكون مع الساجدين) فلما لم يكن في أصل الخلقة والمادة منهم وكان الأمر بظاهر العبارة لهم وإن كان مراداً أنّه معهم فبحسب هذا قيل له: (مالك ألا تكون مع الساجدين)، فقيل معهم ، إذ ليس منهم قال تعالى: (إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ)، سورة الكهف الآية ٥٠، وبحسب ذلك استؤنف نداؤه فقيل: (يا إبليس مالك) ولم يقل: (ما منعك)؛ لأن ذلك لو قيل كما يقتضى أنه منهم ولكن ليناسب ما أشار إليه صدر الكلام من أنه ليس منهم فنودى باسمه المشعر بطرده ومغايرته لهم فقيل (يا إبليس) فتناسب أيضاً ما ورد في الحجر من تبيين خلق إبليس من النار وفصله من الملائكة ما أعقب به من قوله: (لم أكن لأسجد لبشر من صلصال من حمإ مسنون)، واحتقاره مادة الطين وتفضيله مادة النار عليها فناسب هذا تعقيب أمره بالخروج»[٣٠].

أما في سورة ص فقد اختص عتاب المنع له بقوله: ما الذي صرفك وصدك عن أن تسجد لما خلقت بيدي، حيث أضاف خلقه إلى نفسه تكريماً له كما أضاف إلى نفسه الروح، فجاء ذكر اليد هنا بمعنى التأكيد والصلة؛ لمجازة ما خلقه الله بغير واسطة؛ وليناسب الجواب الذي جاء بصيغة استفهام توبيخ وإنكار، بقوله: أستكبرت بنفسك حتى أبيت السجود؟ أم كنت من القوم الذين يتكبرون فتكبرت عن السجود لكونك منهم[٣١].

أما بالنسبة لسورة الأعراف فإن سياق القصة جاء مع سياق وصف العقوبات وإهلاك الأمم الظالمة من بني آدم وفي سياق غضب الله عليهم؛ لذلك قال قبلها: {وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ} سورة الاعراف الآية ٣ـ ٥، فمقام السخط والغضب في قصة الأعراف أكبر مما هو عليه في (ص)، فبنيت كل قصة على ما جاء في سياقها؛ لذلك زاد (لا) في الأعراف؛ لتوكيد السجود وهو قوله: (ألا تسجد) دون ما ورد في (ص) في قوله:(أن تسجد)؛ لأن التوكيد في قصة الأعراف أشد وأقوى فاقتضى بأن يؤتى بها، ويدل عليه ما ابتدأت به القصة بقوله:{ولقد خلقناكم} ومعلوم أن (لقد) تتضمن مؤكدين، بخلاف القصة في (ص) فإنها ابتدأت بقوله: {وإذ قلنا}، فضلاً عن ذلك مجيء المؤكدات في الأعراف أكثر مما هو عليه في (ص) إذ اشتملت الاعراف على هذه المؤكدات وهي: (لقد، إنك من الصاغرين، لأقعدن، لآتينهم، لأملأن جهنم منكم أجمعين، وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين) فناسب ذلك ان يجيء بـ (لا) الزائدة المؤكدة فيها، وفي الأعراف قال: {إذ أمرتك} ومخالفة هذا الأمر كبيرة ولم يقل مثل ذلك في سورة (ص) بل قال:{ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي} وهذا مما يحسن التأكيد، فكان الحساب على مخالفة الأمر أشد واللفظ أعنف وأغلظ، وإن جو السورة في سورة الأعراف يختلف عنه في سورة (ص)، مما حسن تأكيد السجود فيها من دون (ص)، وإن

مشـتقات السجود قد وردت في سورة الأعراف تسـع مرات بخلاف سورة (ص) فلم تذكر فيها إلا ثلاث مرات، وختم سـورة الاعراف بقوله: {إِنَّ الَّذِيـنَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْـتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَـبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْـجُدُونَ} سـورة الاعراف الآية ٢٠٦، فناسـب ذلك أن يؤكد السـجود فيها دون سورة (ص)[٣٢].

٣) أما التشـابه والاختلاف في نهاية القصة من طرد إبليس من الجنة واستحقاق اللعنة عليه من الله الى يوم الدين وإغواء البشـرية باستثناء المخلصين منهم، فهناك تشـابه بين الالفاظ التي وردت في هذه السـور الثلاث مـع الاختلاف، ومنـه جاءت لفظـة (اللعنة) بالألـف واللام في سورة الحجر كما قال: (وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي)، بينما جـاءت مضافة في سـورة ص كما قـال: (وَإِنَّ عَلَيْـكَ لَعْنَتِـي)، مع ان المـراد باللعنة وبلعنتي شـيء واحد، إلا أن السـبب في هذا التغاييرفي التعبير هو ان القصة في سـورة الحجر ابتدأت بذكـر خلق الإنسـان والجـن ومعرفـة بالألف واللام بقوله: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْـنُونٍ * وَالْجَانَّ خَلَقْنـاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّـمُومِ} الـى قوله: {مَا لَـكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّـاجِدِينَ}، وكان مـا اسـتحقه إبليـس بترك السـجود من الجزاء ما أطلق عليـه اللفظ الذي ابتدأت بمثله القصة، وهو اسـم الجنس المعرف بالألـف واللام؛ لذا خصت لفظـة اللعنة بالألف واللام وهي الأداة المقتضية للحصر الجنسـي، أما سـبب الاضافة الـى ياء المتكلم في سـورة (ص) فأنّـه لما قال في أول الآية: {إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَـرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَـوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَـاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْـتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْـجُدَ}، لـم يفتتح ذكر الصنفين من الجن والإنس باللفظ المعرف بالألـف واللام ؛لذلك جرت العبارات علـى منهـج واحد ومسـلك متناسـب ولم يكن ليتناسـب العكـس فيما ورد؛ ولأنـه لما قال في (ص): {لما خلقت بيدي} أضاف الخلق إلى ذاته اردفـه بقوله: {وإن عليك لعنتي}، مثلما اضاف الخلق الـى ذاته أضاف اللعنة إلى نفسـه، وإنه في قصة (ص) ذكر نفسه أكثر مما في الحجر، حيـث ذكر نفسـه في (ص) سـت مـرات وفي الحجـر ثلاث مرات، فكان الاختيار في التوافق بين الألفاظ الذي افتتحت به الآية واستمرت إلى آخرها مناسـب؛ لذلك جاء بكل تعبير مناسـب لجو القصة التي ورد فيها[٣٣].

وقـال لـه عندمـا أمـره بالخـروج فـي الحجر:(فَاخْـرُجْ مِنْهَـا)، بينمـا قال لـه في آية الأعـراف: (فَاهْبِـطْ مِنْهَـا)، وان التعبير بلفظ الإخـراج يختلف عن التعبيـر بالهبوط، فالفرق بيـن هاتين اللفظتيـن فيما تعطيانـه من معنى؛ والسـبب أنّه في الأعراف لـم يتقدم فيها من أنه ليس من الملائكة كما تقدم في الحجر؛ بل أشـار ظاهرهـا أنه منهم،؛ لذا جـرى الأمر بالهبوط لمناسـبة الظاهـر، أما في الحجر فقد اشـار أنه ليس من الملائكة؛ لخلقه من نار السموم فأشعر ذلك بشـر المادة فناسـبه قوله: (فاخرج منها)، وإتباع ذلك بما يلائمه من الوصف ويناسبه من قولـه: (فإنك رجيم)، وكتب عليه الطرد واللعنة فـي الحجر ولـم يكتبهـا عليه فـي الأعراف؛ بـل روعي فيه مناسـبة ما تقـدم، ولكيلا يتنافر الـكلام والمعنى فقال: {فَمَا يَكُـونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِـنَ الصَّاغِرِينَ}، فبين تعالى في الحجـر أنه أمر إبليس بالخـروج من الجنة مـع التأكيد على أنه رجيـم، وفي الأعراف بين أنـه يخرج بصـورة الهبوط مـع اتصافه بالذل

والهوان فتدرج به إلى التعنيف، فجاء كل على ما يجب ويناسبه ولم يكن ليناسب ورود العكس في السور[٣٤].

أما في سورة (ص) قال له: {فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ}، فلم يكرر معه الطرد كما كرره في الأعراف حيث انه طرده وزاد عليه فقال له:{فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ} وقال له أيضاً:{اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا} سورة الاعراف الآية ١٨،فتكرر الطرد بصيغة الخروج مرتين في الأعراف، بينما في (ص) مرة واحدة، ثم زاد على الطرد في الأعراف بهبوطه فقال:{فَاهْبِطْ مِنْهَا}، والهبوط أشد طرداً من الخروج؛ لان الهبوط لا يكون إلا من أعلى إلى أسفل، والخروج خلاف ذلك؛ لذا أخرجه ثم أهبطه مما يدل على ان الغضب في سورة الأعراف كان اشد[٣٥].

ومن الفرق ايضاً انه لما تقدم في الأعراف قوله: {اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ} سورة الاعراف الآية ٣، يشير به القرآن الكريم؛ لأنه يوضح الطريق إليه وهو الصراط المستقيم الذي طمع ابليس في الاستيلاء عليه؛ لذلك جاء بعبارة: (لأقعدن لهم صراطك المستقيم)، ومراده: لاستولين لهم عليه، فكان في الاستيلاء على الطريق بدليل حصره الجهات في قوله: {لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ}، حيث طلب أخذهم بالجهات الأربع التي يأتي منها العدو في الغالب وطمعَ في الاستيلاء وأن يكون له سلطان، لذا جاء الرد عليه بعبارة: (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان)، ولما ورد في الحجر منعه ومنع جنوده عن تعرف خبر السماء واستراق السمع في قوله ـ عز وجل ـ:{وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ}، فعندما صُدّ من هذه الجهة عدل إلى الأخرى وهي الارض فقال: {لأزينن لهم في الأرض}، أي اذا منعت عني إغوائهم من هذه الجهة من حيث خبر السماء وإبداء المقدرات التي يوجهها الله إلى ملائكته رجعت اليهم من الجهة التي لم تمنعني عنها؛ لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم باستثناء من عصمته من عبادك الذين لم تجعل لي اي سبيل للوصول إليهم؛ لأنك أخلصتهم لعبادتك وعصمتهم مني[٣٦].

ولسبب هذا الاختلاف المتقدم في ما تضمنته السورتان اختلف المبنى عليه من حكاية إبليس عن طمعه في الاستيلاء، فورد بحسب كل على ما يناسبه [٣٧].

ومن اللمسات البيانية في نهاية القصة من ذكر الاغواء هو حذف الفاء في الحجر قال:{رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ}، بينما ذكرها في الاعراف قال: (فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ)؛ لان الباء في قوله: (بما أغويتني) جاءت هنا للسببية، و(ما) موصولة؛ ومعناه: بسبب تسببك في غوايتي لا غوينهم ولا فعلن بهم نحو ما فعلت بي، بأن أزين لهم المعاصي وأوسوس إليهم ما يكون سبب هلاكهم في هذه الأرض، وهذه الغواية يعلمها الله وهي التي جبله عليها، ويعلم أن كلام الشيطان هذا تعبير عن ما في جبلته، وليس هو تشفياً أو إغاظة؛ لأن الله بعظمته يصده عن ذلك؛ لذلك حذف الفاء فيها واختار لحكايتها طريق الموصول وهو الانسب لها[٣٨].

أما مجيء الفاء في الأعراف (فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي) فكونها مختصة بالترتيب والتسبب من قوله: (إنك من الصاغرين) ثم قوله: (إنك من المنظرين)، حيث دل مضمون الكلام من هاتين الآيتين أن الله قد خلق في نفس إبليس القوة والقدرة على إغواء

النـاس، وقـدر له البقـاء التصرف بهـذه القوة الشـريرة والقدرة المتسلطة في اعمال الضلال إلى يـوم القيامة، فتيقن إبليس أنه سـوف يكون داعيـة إلـى الضلال والكفـر، وإنـه متأكد من فعلـه لا محالة له مع علمه بـأن ما يصدر عنه هو ضلال وفسـاد؛ لذلك اقسـم بعد قوله: (فَبِمَا أَغْوَيْتَنِـي) بقوله : (لأقعـدن)، أي فبما أوقعت في قلبي من العناد والغي والاستكبار؛ لاجتهدن في إغوائهم وتضليلهم حتى يقعوا في المعاصي ويفسـدوا في الارض بسـببي مثلما فسـدت أنا بسـببهم، فقصد من هذا تأكيـد حصوله وتحقيق العزم عليه[٣٩].

أمـا فـي ص فقـال تعالـى: {قَـالَ فَبِعِزَّتِـكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِيـنَ}، الفاء هنا اختصت لتفريع كلام إبليـس علـى أمر الله له عندمـا طرده من الجنـة وعاقبه باللعنة الدائمة بسـبب آدم، ويعد هـذا التفريـع من باب تركيـب كلام متكلم على كلام متكلم آخر وهو ما يسـمى بعطف التلقين؛ لذا أقسـم الشـيطان بعزة الله أنـه يضل بني آدم بتزييـن الشـهوات لهم وإدخال الشـبهة عليهم؛ لتحقيق قيامه بالإغـواء دون تردد، وهو متيقن وعالم من عظمة هذا القسـم؛ لأنه وجد في نفسه أن الله قدره على القيام بالإغواء والوسوسـة في النفس البشرية[٤٠].

وإنّه اقسـم في سـورة (ص) بعزة الله: {قال فبعزتك} واقسم في سورة الحجر بإغوائه: {بمآ أغويتني}؛ لان سـورة (ص) ابتدأت بالعزة في قوله تعالى: {بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ} سورة ص الآية ٢، وتقدمها ذكر اسم الله العزيز بقولـه: {الْعَزِيـزِ الْوَهَّابِ}، سـورة ص الآية ٩، وقولـه: {الْعَزِيـزُ الْغَفَّـارُ} سـورة ص الآية ٦٦، فناسـب أن يقسـم بعزة الله سـبحانه، بينما أقسم فـي سـورة الحجر بإغوائه؛ لما تـردد من ذكر الإغواء فيها من قولـه: {ولأغوينهم أجمعين} وقوله: {إلا من اتبعك من الغاوين}، فناسب أن يضع كل تعبير في مكانه الذي هو أنسب له[٤١].

وكذلك من اسباب مجيء سورة الاعراف بغير فاءيـن كما جاء من قوله تعالـى: {قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَـى يَوْمِ يُبْعَثُـونَ * قَالَ إِنَّكَ مِـنَ الْمُنْظَرِينَ}، بخلاف ما جاء في سـورتي فـي الحجر و ص مـن قوله تعالى: { قَـالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُـونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ}، حيث ورد فيهمـا ذكر فاءين؛ " لأن قولـه: (أنظرني) في الأعراف اسـتئناف كلام إبليـس من غير مبني على ما سـبق من الكلام، بخلاف ما في الحجر و ص، فإنه مبني فيهما على الكلام السابق وهو لعنة الله إياه، ولهذا زيد فيهما (رب)، وقيل: (قال رب فأنظرنـي إلى يوم يبعثون) ، أي إن بعثتني يـا رب فأخر أجلي إلى يـوم البعث، فأما حذفه من قوله: (إنك مـن المنظرين) في الأعراف؛ فلأن ذاك ايضاً اسـتئناف إخبار من الله سبحانه يجري مجرى الجواب لا اسـتجابة ... السـؤال مقيد بقوله: (إلى يوم يبعثون) والجواب مطلق، وهو قولـه: (إنك من المنظريـن)، أي أنت من الذيـن أخـر أجلهم في حكمي لا لأجل مسـألتك ودعائـك، وأما ما في الحجـر و ص، وإن كان إخبـاراً يجـري مجـرى الجـواب لا اسـتجابة لدعوتـه ولا إسـعافاً لطلبته؛ لأنه سـأل النظرة إلـى يـوم القيامة، فقـال الله سـبحانه: (إلى يوم الوقـت المعلوم) وهو يوم الموت... أراد اللعين أن يهرب من الموت فلم يسـتجب إليه، فقد وجد فيها نوع من المطابقة وهو تقييد الجواب بقوله: (فإنك من المنظرين* إلى يوم الوقت المعلوم)، وإن كان لفظـاً لا حكمـاً، وفـي المطابقة زيادة اتصـال بمـا قبله، وفـي الفاء معاقبـة والتزام، فكانت الفاء في السورتين أحسن"[٤٢].

وكذلك "إنّ مناسبة ما تقدم كل واحدة من الآي الثلاث من الاسهاب والتأكيد أو الإيجاز ألا ترى أن مجموع الكلم الواقعة من لدن قوله في سورة الأعراف: (ولقد خلقناكم) وهو ابتداء القصة إلى قوله: (قال أنظرني إلى يوم يبعثون) بضع وأربعون كلمة، والوارد في الحجر من لدن قوله: (ولقد خلقنا الإنسان) إلى قوله: (قال رب فأنظرني) بضع وسبعون كلمة، وفى سورة ص من لدن قوله: (إذ قال ربك) إلى الآية بضع وستون كلمه، فقد وضح ما قصد في الأعراف من إيجاز الاخبار في القصة وما في السورتين بعد من الإطناب، ثم إنه ورد في سورتي الحجر و ص التأكيد بكل وأجمع في قوله: (كلهم أجمعون) ولم يرد ذلك في الأعراف، فقصد وتناسب

الإطناب والتأكيد ولاءم ما ورد من الزيادة في السورتين الأخيرتين ولم يكن ليناسب العكس ... ووجه ورود القصة الواحدة موجزة ومطولة أخرى ... ليحصل من ذلك الاطلاع على البلاغة وجلالة النظم وعلى فصاحة في طرفي الإيجاز والإطناب، فإن الفصيح البليغ من البشر إن رام هذا، لم يفِ في الطرفين بما يريده» [٤٣].

وكذلك في ذكر الاتباع له من البشر قال في سورة الحجر: (إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ) حيث ذكر الفعل (اتَّبَعَكَ) بالتشديد، بينما قال في سورة (ص): (وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ) وسورة الاعراف: (لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ) حيث جاء ذكر الفعل (اتَبِعَكَ) بالتخفيف؛ «وذلك أنه لما جاء بعد القصة في الحجر قوله تعالى: { نَبِّئْ عِبادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} سورة الحجر الآية ٤٩، ناسب ذلك أن يخفف على عباده ويرحمهم بأن لا يدخل النار إلا من بالغ في اتباع إبليس، ولما لم يرد مثل ذلك في (ص) كان التحذير أشد، ومن ناحية أخرى أن قصة آدم في الحجر وردت بعد ذكر نعم الله على البشر قال تعالى: { وَالْأَرْضَ مَدَدْناها وَأَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ وَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ* وَجَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِينَ * وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَما نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ * وَأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ مَاءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ وَما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنِينَ} سورة الحجر الآية ١٩-٢٢، في حين وردت قصة آدم في سورة ص بعد ذكر عقوبات أهل النار في النار، فناسب السياق في الحجر التخفيف على عباده والتفضل عليهم، بخلاف السياق في (ص)"[٤٤].

أما بالنسبة لسورة الاعراف فأنها اتصفت بأسلوب التخويف بالعذاب بشكل زاخر، يلتمس من خلال قصص الانبياء نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى (عليهم السلام) مع أقوامهم، واستغرق هذا القصص أكثر من نصف السورة، وبيان عاقبة الكفار في الآخرة، وإنذار المشركين من سوء عاقبة الشرك في الدنيا والآخرة،؛ للتذكير بأحوال المكذبين لأنبيائهم ووصف ما حل بهم في الدنيا وما سيحل بهم في الآخرة، وما لاقوه من عنادهم وأذاهم، وعدم اغترار الناس بإمهال الله قبل أن ينزل بهم العذاب، بأن يتركوا كفرهم وعنادهم؛ لان العذاب سوف يأتيهم فجاءة بعد ذلك الإمهال، والكلام عن البعث والإعادة يوم القيامة والجزاء والحساب وانقسام الناس إلى ثلاث فرق، فرقة المؤمنين الخاصة بأهل الجنة، وفرقة الكافرين الهالكين الخاصة بأهل النار، وأصحاب الأعراف وهو سور بين الجنة والنار، وفيها ورد عقاب بني إسرائيل بالمسخ قردة وخنازير لمخالفتهم أمر الله[٤٥]، فناسبها ذلك بأن يأتي الفعل (اتَبِعَكَ) بالتخفيف.

الخاتمة

تضمنت أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال الدراسة التطبيقية ، ومن هذه النتائج :

تبين لي بعد الدراسة أنّ السور القرآنية مترابطة فيما بينهما من حيث الموضوعات الإعجازية العلمية الدقيقة، ومثال ذلك ما وجد بينهما من ترابطٍ في إرسال الرياح لعملية التلقيح، وعلاقتها بتكوين السحاب ثم نزول الإمطار، ما ورد في قوله تعالى: {وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ}، وفي موضع اخر من قوله تعالى: {وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ}، وكذلك الترابط الوارد بينهما هو ما جاء من قصة إبليس في امتناعه عن السجود لآدم (عليه السلام) في الموضع الاول.

إن ألفاظ القران الكريم قد اختيرت بدقة متناهية، حيث إنّ كل لفظةٍ من ألفاظه، قد احتوت على إعجاز بياني وله الأثر الأكبر في حفظ القرآن الكريم من التغيير والتبديل بعد حفظ الله تعالى له، إذ لا يمكن ترجمة القران ترجمة حرفية؛ بل يترجم معانيه، ومن هنا يبقى كتاب الله تعالى محتفظًا بإعجازه البياني كما أنزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو ما أثبته هذه الدراسة التطبيقية من حيث التشابه والاختلاف، وكل هذا يدل على التنسيق الدقيق والسياق المتوافق بين الفاظه العجيبة.

التشابه الدقيق بين ألفاظ القصص القرآنية، إذ يعد من روائع التعبير القرآني بين الآيات المتشابهة مع مقارنتها بالسور الاخرى التي وردت فيها هذه القصص أنفسها، المتمثلة بقصة إبليس مع سيدنا آدم (عليه السلام)، وقصة نبي الله إبراهيم ولوط (عليه السلام)، على الرغم من كون هذه القصص وما تضمنته من احداث واحدة، إلا أنها اختلفت من حيث اللفظ والمعنى واحد.

الهوامش

١- ينظر: لسان العرب (٥٠٥/١٣) والمعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار (٤٧١/١).

٢- هو محمد بن بدر الدين بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة، عالم بفقه الشافعية والأصول، له عدة تصانيف في مختلف الفنون، منها عقود الجمان ولقطة العجلان والإجابة لإيراد ما ا ستدركته عائشة على الصحابة ، توفي سنة (٧٩٤هـ). ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلي (٣٣٥/٦) والأعلام (٦٠/٦).

٣- البرهان في علوم القرآن (١١٢/١).

٤- هو أيوب بن موسى القريمي الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي، صاحب كتاب الكليات، من قضاة الأحناف عاش وولي القضاء في بغداد والقدس وتركيا، وله كتب أخرى باللغة التركية، توفي عام (١٠٩٤هـ). ينظر: الأعلام (٣٨/٢) وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل بن محمد الباباني (ص/٢٢٩).

٥- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء (ص/٨٤٥).

٦- ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (١٧٨/١) والمعجم الوسيط (٢٥١/١).

٧- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ص/٦٠).

٨- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ص/٦٠- ٦١).

٩- التعبير القرآني (ص/١٧٣).

١٠- ينظر: المصدر نفسه (ص/١٧٣ و ١٧٥).

١١- ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل (محاضرات) للدكتور فاضل السامرائي (ص/٥٤٣).

١٢- ينظر: درة التنزيل وغرة التأويل (٥٧٢/٢).

١٣- ملاك التأويل (٢٨٩/٢).

١٤-التحرير والتنوير (١٦٥/٢٥).

١٥- ينظر: الكشاف (٥٧٣/٢) وأنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢٠٨/٣) وارشاد العقل السليم (٧٠/٥) والتحرير والتنوير (٢٥/١٤).

١٦- ينظر:الجامع لأحكام القرآن (٢٧٤/١٤- ٢٧٥) وأنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢٣٩/٤) وملاك التأويل (٤٠٧/٢) والتحرير والتنوير (١١٢/٢٢).

١٧- ينظر: مفاتيح الغيب (٤٢٧/٢) و(٢٠٦/١٤).

١٨-ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي (٥٧/٣) والمحرر الوجيز (٣٦٠/٣) وأنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢١٠/٣).

١٩- ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣٤/٥) ومدارك التنزيل وحقائق التأويل (١٦٤/٣) والتسهيل لعلوم التنزيل (٤١٧/١).

٢٠- ينظر: مفاتيح الغيب (٢٠٥/١٤- ٢٠٦) والتحرير والتنوير (٣٥/٨- ٣٨).

٢١- ينظر: المحرر الوجيز (٣٧٧/٢) والجامع لأحكام القرآن (٧/ ١٦٨- ١٦٩) والبحر المحيط (١٦/٥) والتحرير والتنوير (٣٦/٨- ٣٧).

٢٢- ينظر: الكشاف (٥٧٧/٢) مفاتيح الغيب (٤٣٠/٢) والتحرير والتنوير (٤٦/١٤).

٢٣-ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٢٨٦/١٠) والكشاف (١٠٥/٤) والمحرر الوجيز (٤١٥/٤).

٢٤-هو ابراهيم بن السري بن سهل، أبو اسحاق الزجاج، النحوي اللغوي، توفي سنة (٣١١هـ) من مؤلفاته معاني القرآن وأعراب القران. ينظر: إنباه الرواة (٤١١/١) ووفيات الاعيان (٤٩/١).

٢٥- معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤٣/٣).

٢٦- التحرير والتنوير (٣٠١/٢٣- ٣٠٢).

٢٧-هو يوسف بن أبي بكر بن محمد، أبو يعقوب السكاكي، الأمام في العربية والبيان والمعاني والأدب والعروض، له عدة مصنفات منها مفتاح العلوم ورسالة في علم المناظرة، توفي سنة (٦٢٦هـ). ينظر: بغية الوعاة (٣٦٤/٢).

٢٨- مفتاح العلوم للسكاكي(٢٤٢/١).

٢٩-ينظر: المحرر الوجيز (٣٧٨/٢) والجامع لأحكام القرآن (١٦٩/٧) والتحرير والتنوير (٣٨/٨-٣٩).

٣٠- ملاك التأويل (١٧٧-١٧٨).

٣١- ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن (٧٧/٤) والجامع لأحكام القرآن (٢٢٨/١٥) وأنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣٤/١٥).

٣٢- ينظر: المحرر الوجيز (٣٧٨/٢) والجامع لأحكام القرآن (١٦٩/٧) والتحرير والتنوير (٣٨/٨-٣٩).

٣٣- ينظر: أسرار التكرار في القرآن (ص/١١٦-١١٧) والتعبير القرآني (ص/٢٩٨-٣٠٠).

٣٤- ينظر: درة التنزيل وغرة التأويل (٥٧٧/٢) واسرار التكرار في القرآن (ص/ ١٥٥) وأنوار التنزيل (٢١١/٣) وملاك التأويل (٢٩٠/٢).

٣٥-ينظر: ملاك التأويل (١٧٨/١) وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي(٢٧٦/٢).

٣٦- ينظر: التعبير القرآني (ص/٣٠٠- ٣٠١).

٣٧- ينظر: الكشاف (٩٢/٢- ٩٣) وملاك التأويل (١٧٩/١- ١٨٠).

٣٨- ينظر: ملاك التأويل (١٨٠/١).

٣٩- ينظر: الكشاف (٥٧٨/٢) والجامع لأحكام القران (١٧٥/٧) والتحرير والتنوير (٤٩/١٤-٥٠) ولمسات بيانية في نصوص من التنزيل (ص/٧٦٠).

٤٠- ينظر: الكشاف (٩١/٢) والجامع لأحكام القران (١٧٤/٧) والتحرير والتنوير (٤٦/٨).

٤١-ينظر: الجامع لأحكام القران (٢٢٩/١٥) وأنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣٥/٥) والتحرير والتنوير (٣٠٥/٢٣- ٣٠٦).

٤٢- ينظر: التعبير القرآني (ص/٣٠٩).

٤٣-غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني (٣٩٨/١- ٣٩٩).

٤٤- ملاك التأويل (١٧٨/١- ١٧٩).

٤٥-التعبير القرآني (ص/٣١٠).

٤٦-ينظر: التفسير الوسيط لطنطاوي (٢٣٧/٥) والتفسير المنير (١٣٤/٨- ١٣٥).

المصادر والمراجع

١) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، الناشر: دار الدعوة.

٢) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

٣) مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء:١.

٤) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ) وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، عدد الأجزاء: ٢.

٥) النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت لبنان، عدد الأجزاء: ٦.

٦) الحكيم الترمذي (المتوفى: نحو ٣٢٠هـ)، المحقق: عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل – بيروت، عدد الأجزاء:٤.

٧) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ١٣.

٨) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول(١٩٥١) ثم أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان

٩) الواضـح في علـوم القرآن: مصطفـى ديب البغا محيى الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، دار العلوم الانسـانية – دمشـق، الطبعـة الثانية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ١.

١٠) الوسـيط في تفسـير القرآن المجيد: أبو الحسـن علـي بن أحمـد بـن محمد بـن علـي الواحدي، النيسـابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشـيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمـد معوض والدكتور أحمد محمد صيرة والدكتـور أحمـد عبد الغني الجمل، الناشـر: دار الكتـب العلمية، بيروت - لبنـان، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء:٤.

١١) وفيات الأعيان وأنبـاء أبناء الزمان: أبو العباس شـمس الديـن أحمد بن محمد بـن إبراهيم بن أبي بكـر ابـن خلـكان البرمكـي الإربلـي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسـان عباس، الناشـر: دار صادر – بيروت، الطبعة الاولى.

The Qur'anic style between similarities and differences and the applied study on it in what came from the Qur'anic texts

Lect.Dr. Shaima Jijan Dghaith Abd-al Razzaq.

Anbar University / College of Education for Girls.

Abstract

Alhamdulillah Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our Prophet Muhammad (may God's prayers and peace be upon him) ,This study aims to introduce the Qur'anic style between similarities and differences and the applied study on it in what came from the Qur'anic texts the applied study of it through the Qur'anic verses that contain it, the importance of which is demonstrated by explaining the aspects. The expressive Qur'anic for everyone who examines and closely examines the words of God Almighty, such as the connection of the verses to one another, the connection of the openings of the surahs to their endings, the connection of the surahs to one another, the choice of words rather than their synonyms, the preference of verbs over other verbs, and the precedence of words. Sentences and words are letters over others, and the similarity between two verses in terms of meaning, story, and content, but they differ from them in asimple way

Keywords: Quranic style, similarities, differences.